متعلق بالسبب فيحمل المصدر المقحم المتعلق بالسببية غيران ينقض من زوال
الضلال شئ وهو على سبيل التمثيل يعني ليس المقصود من اتى الله بنيانهم
من الاية المعنى الحقيقي انما المراد استئصالهم واهلاكهم بما جعلوا اسبابا
لبقائهم ونجاتهم فشبه حال الماكرين في وضع المنصوبات وقصد هلاك
العدو ورجوع وخاصة عاقبة المكر اليهم اي الماكرين بمن بنى بنيانا
وقصد به هلاك العدو ووضع مادية فيه لتكبيد العدو فينقلب عليهم
حيث لا تشعر ثم استعمل العبارة الثانية في معنى هلاك الماكرين بانقلاب
مكرهم عليهم ومن هذا يعلم ان في المشبه محذوفا وهو قصد صاحب البنيان
المكر بعدوه حتى يتم التشبيه واعلم ان المنصوب بمعنى الحلية وهي في الاصل
الشكل والحالة فجرى مجرى الاسماء كالدابة تحتمل الاوجه الثلثة فانه يحتمل
ان يكون صفة للكافرين او منصوبا بالاختصاص او خبر مبتدا محذوف
وعلى هذا اولى ان يجوز الكذب يومئذ اي اذا كان المراد من هذا
بيان حالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب في اليوم القيامة فمن لم
يجوز ان يكون احد في ذلك اليوم لابد ان يؤول هذا القول وهو كنا
نعمل من سوء بان المراد ما كنا نعمل من سوء وما كنا عاملين السوء
في اعتقادنا اي ما كنا معتقدين انا نعمل السوء وفي نصبه دليل لم
يتلعثموا في الجواب دليل على انه لم يمكثوا في الجواب لان نصبه خبرا
بجعله مفعولا به لانزل هو الظاهر السابق الى الفهم المطابق للسؤال
فكان هذا الجواب لا حاجة الى تاويل واما رفعه فلما لم يطابق السؤال
بل يخالفه لان السؤال جملة فعلية والجواب جملة اسمية على تقدير الرفع
فيحتاج الى تامل ما ويجوز ان يكون بما بعده حكاية الاولى كما

قال

قال صاحب الكشاف ان يقال يجوز ان يكون للذين احسنوا مع ما بعده
بدلا عن قوله خيرا اي قالوا للذين احسنوا الايتين وهو يؤيد الوجه
الاول وهو ان يكون جنات عدن خبر مبتداء محذوف لانه اذا كان
جنات عدن مخصوصا بالمدح كان الكلام كالصريح في ان جنات عدن
جزاء المتقين فيكون قوله تعالى كذلك يجزي الله المتقين تاكيدا بخلاف
ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء
المتقين اعم من الصورة الاولى واعلم انه ليس من المقصود من قوله
تعالى كذلك تشبيها بل المقصود ان هذا الجزاء المخصوص يجزي الله المتقين
فالاحسن ان يفسر هكذا حين يبعثون كذلك الله المتقين فالاحسن
يفسر هكذا ان يقول بل يدخل ازواجهم في الجنة حين الموت و
الخطاب يقول له سلام عليكم ادخلوا الجنة ازواج الطيبين ولا حاجة
الى القول بان المراد من الدخول حين البعث والمراد من التوفي وقت
الحشر وقوله ان الامر بالدخول ممنوع نعم يتم ما ذكر اذا كان المراد
بالدخول الابدان في الجنة واما دخول الارواح فلا فانه لا يكون الا حين
ما ينتظر الكفار اي ليس للكفار الا في صورة من ينتظر الامرين المذكورين
لانهم لما فعلوا ما يوجب العذاب فكانهم ينتظرون له فما الفائدة فيها
اي ما يتساوى له تعالى ان يدخل بعض العباد في الجنة وبعضهم في النار من غير
تكلف وبعث الرسل فما الفائدة فيها استهزائيا كان ذلك استهزاء
لان الكلام في صورة الاعتذار وليس باعتذار الاعتذار عطف على قوله
استهزاء اي قالوا ذلك استهزاء او منعا البعثة لا اعتذار وهو اظهار القدرة
اي لم يقولوا ذلك على وجه العذر وهو انا معذورون في ذلك العمل لان الله